المصطلح القرآنيّ، وإشكاليّة التأسيس المعجميّ

الأستاذ المساعد الدكتور
هناء عبد الرضا رحيم الربيعيّ
جامعة البصرة- كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

المصطلح القرآنيّ، وإشكاليّة التأسيس المعجميّ

الأستاذ المساعد الدكتور
هناء عبد الرضا رحيم الربيعيّ
جامعة البصرة- كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

ملخّص:

ينطلق هذا البحث في فكرته حول الدعوات التي وجهت لتأسيس معجم خاصّ بالمصطلح القرآنيّ، فهو أمر ليس بالهيّن ويحتاج إلى: جدّة، وعمق، وموسوعيّة، وهذه الأمور جميعاً غير متوافرة فيما يوجّه من دعوات لهذا المشروع، ومن منطلق خصوصيّة النصّ القرآنيّ، وخصوصيّة المصطلح المتعلّق به كان موضوع البحث، إذ هو بحث للإشكالات التي تعترض محاولة إنشاء معجم للمصطلحات القرآنيّة، وهو في الوقت نفسه محاولة لإيجاد الحلول وتذليلها أيضاً، فالبحث يبقى قاصراً إن لم يضمّ الحلّ إلى المشكلة وهذا هو هدفنا الرئيس من بحث هذه القضيّة.

تقديم:

تنطلق خصوصيّة المصطلح القرآنيّ من خصوصيّة النصّ المعجز، الذي اعترف له كلّ من تعمّق في دراسة ألفاظه أو تمعّن فيها بهذه الميزة المتفرّدة له على مرّ التأريخ وتعدّد الأجيال، فكلّ ما تعلّق بهذا النصّ المقدّس تميّز بثراء متفرّد من حيث الدلالة والمضمون، وهو أمر لم يتحقّق لأيّة لغة بشريّة على وجه الأرض، والقول بأنّ لغة القرآن لغة إلهيّة هو قول صحيح بامتياز بعيداً عن الأحكام العاطفيّة المنطلقة من التوجّه العقائديّ للبشر، فهي عربيّة الظاهر إلهيّة المضمون وهذا القول أثبتته كلّ الدراسات التي تناولت مفردات النصّ القرآنيّ، أمّا عربيّته فترجع في جذورها إلى حقب غارقة في القدم(١)، ليست بآراميّة ولا نبطيّة ولا ساميّة بل هي جذور عربيّة بامتياز(٢)، وأما إلهيّته فتعود إلى دلالاته الانفجارية التي تضمّنتها ألفاظه، والتي مهما أفنى العلماء سنوات بحثهم الجادّة في تتبّعها فإنّهم لن يستطيعوا أن يحيطوا علماً بدلالاتها القدسيّة الحقّة، وإنّما هو جهد يحاول أن يلمس المعنى أو يدور حوله في حقيقة الأمر، فاللغة العربيّة أعطت لغة القرآن شكلانيّتها، في حين أعطاها الإسلام روحها ورؤاها وأبعادها الفلسفيّة والروحيّة والصوفيّة والكلاميّة بعد أن اكتملت اشتقاقاً وتقليباً، والدليل الواضح على ذلك هو ما احتوته المعجمات والأبحاث اللغويّة من مفردات بين جنباتها(٣).

ومن منطلق خصوصيّة المصطلح القرآنيّ فإنّ دراسة هذا الموضوع أمر يحتاج إلى: جدّة، وعمق، وموسوعيّة، أمّا الجدّة فتعود إلى أنّ التأسيس لمعجم خاصّ بالمصطلح القرآنيّ قضيّة ضروريّة وحاجة ملحّة، فعلى الرغم من الكمّ الهائل من الدراسات المتعلّقة بالنصّ القرآنيّ فإنّنا لم نحضَ بدراسة مستقلّة

بهذا الموضوع المهمّ أو خاصّة به. وأمّا العمق فيعود إلى أنّ مفهوم المصطلح القرآنيّ وتحديده من وجهة نظر قرآنيّة يحتاج إلى المزيد من الجهد والدقّة في التعامل مع الموضوع؛ لأنّنا إزاء قضايا قرآنيّة خاصّة لا تنفع معها الأحكام السطحيّة المستعجلة من دون أخذ الوقت الكافي لاستقراء وجهة النظر القرآنيّة أوّلاً، ومتابعة السنّة النبويّة ثانياً، وثمّ النظر إلى ما قاله العلماء أو ما أشاروا إليه، وهذه المتابعة لا تحتاج إلى وقت أو جهد قليلين بل على العكس من ذلك تحتاج إلى بذل الجهد المكثّف مع الدقّة الموضوعيّة. وأمّا الموسوعيّة فتعود إلى ضرورة الإحاطة بكلّ ما كُتب ضمن الموضوع أو تعلّق به من قريب أو بعيد كي يكون الباحث مطّلعاً على كلّ جوانب البحث وبذلك يستفيد منه، ويكون قادراً على الموازنة بين وجهة نظره في موضوع بحثه وبين ما قاله العلماء السابقون والمعاصرون.

ومن هذين المنطلقين: خصوصيّة النصّ القرآنيّ، وخصوصيّة المصطلح المتعلّق به كان موضوع بحثنا، إذ هو بحث للإشكالات التي تعترض محاولة إنشاء معجم للمصطلحات القرآنيّة، وهو في الوقت نفسه محاولة لإيجاد الحلول وتذليلها أيضاً، فالبحث يبقى قاصراً إن لم يضمّ الحلّ إلى المشكلة وهذا هو هدفنا الرئيس من بحث هذه القضيّة.

وبما أنّ البحث هو دراسة في المصطلح القرآنيّ؛ لذا ينبغي الوقوف أوّلاً عند المراد من مفهوم المصطلح القرآنيّ - من وجهة نظر البحث- كي يكون الطرح والمعالجة المفترضة واضحين للقارئ؛ وللوصول إلى هذا المفهوم ينبغي أن يسبقه توضيح لمفهوم المصطلح عموماً حتّى نستطيع تحديده بحدود موضوعيّة دقيقة قبل أن ننطلق إلى معالجة الموضوع.

ـ مفهوم (المصطلح) عموماً:

المصطلح(لغة): ((**اسم مفعول من (إصطلح إصطلاحاً) على تقدير متعلّق محذوف، تقديره (عليه)**))(٤)، وقد يكون مصدراً ميميّاً مأخوذاً من (إصطلح) بوزن (إفتعل) الدالّ على الصلح والاتفاق على الشيء المراد تسميته(٥)، وقد أشارت المعاجم اللغويّة إلى أنّ مادّته تدلّ على (صلُح) ضدّ الفساد، وكلمات هذه المادّة اللغويّة تعني - أيضاً- الاتفاق، وهناك تقارب دلاليّ؛ فإصلاح الفساد بين القوم لا يتمّ إلا باتفاقهم(٦)، والمعنيان مقصودان؛ ((...**فالمصطلح -مصدراً- إجراء(عمل المصطلحين)، وهو-اسماً- نتاج ذلكم العمل، ومبنى ذلك كلّه على نيّة المتكلّم، فإن عني بالمصطلح اتّفاق المصطلحين عليه كان مصدراً، وإن رام اللفظ نفسه كان اسم مفعول**))(٧).

ولعلّ أولى الإشارات إلى المفهوم الدالّ على هذا اللفظ تعود إلى الجاحظ في كتابه البيان والتبيين(٨) في حديثه عن بشر بن المعتمر وإظهاره مكانة المتكلّمين وأثرهم في الحفاظ على اللغة، إذ قال عنهم: ((**تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم**))(٩)، فكان اشتقاق مسميّات الأسماء الدالّة على مفاهيم خاصّة هو من

الجهد الخاصّ بالمتكلّمين بوصفه جزءاً من مهمّة الدفاع عن اللغة وحفظها أمام الطاعنين في القرآن الكريم وقدسيّة دلالة ألفاظه.

أمّا المصطلح (إصطلاحاً) فالمتعارف عليه - عند أغلب العلماء قديماً وحديثاً- أنّه: ما جرى الإتّفاق على مفهومه والإصطلاح على معناه ضمن علم واحد، وهذا الإتّفاق يكون غالباً باعتماد مرجعيّة لغويّة:مباشرة، أو غير مباشرة، إذ قد ينطلق المصطلح من معناه اللغويّ إلى معناه الإصطلاحيّ مباشرة فلا يستغرق فترة استعماله من قبل شخص واحد ثمّ يتجاوزه إلى المجموع ويتوافقون عليه، وقد ينتقل المصطلح ماراً في أثناء ذلك بمراحل تطوّر قد تستغرق زمناً أطول فيأخذ المصطلح بعداً تأريخيّاً ينبغي الوقوف عنده قبل أن يأخذ قضيّة الحسم النهائيّ لمفهومه، ولا سيّما إذا تضمّن خلافاً في تحديد هذا المفهوم ممّا يقتضي الأمر تأييد أحدهما بدلائل يستند إليها الباحث، وهذا الفهم هو ما اتفق عليه القدماء من إعتماد التوافق بين فئة خاصّة، والانتقال من دلالة اللفظ على المدلول إلى دلالته على المفهوم، فقالوا: ((**الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل عن موضعه الأوّل**))(١٠)، أو هو ((**إخراج اللفظ من معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما**))(١١)، أو هو ((**إخراج الشيء عن معنى لغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد**))(١٢)، فالاصطلاح في هذه التعريفات يتساوى مع دلالة المصطلح وإخراج اللفظ من معناه اللغويّ الأصلي إلى معنى جديد بشرط وجود علاقة رابطة بين الاثنين، فكأنّ اللفظين مترادفان في دلالتهما.

- جهود العلماء في المصطلح:

لقد تنبّه العلماء القدماء إلى ضرورة تحديد المصطلح وجمعه ضمن مؤلّفات معدّة لهذا الغرض، والسبب هو الثقافات الوافدة نتيجة الترجمة وما تسبّبه من تداخل معرفيّ، مثل ثقافة الفرس والرومان واليونان، فحاولوا تحديد مفاهيم الألفاظ، والمحافظة عليها من أيّ تداخل معرفيّ وافد، وأهمّ ما ألّف في هذا الميدان:

- كتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي (ت٣٨٧- ٩٩٧ه)، وقد قرّر فيه أنّ المصطلحات العلميّة غير الألفاظ اللغويّة، وقدّم فيه أهمّ المصطلحات وأدقّها في عصره، وأوضح إفادة العرب من الثقافات الأخرى في وضع المصطلحات، ونسب الألفاظ إلى الثقافات التي أُخذت منها.
- (التعريفات) للسيّد الشريف الجرجانيّ (ت ٨١٦- ١٤١٣ه)، وبيّن فيه قدرة على تحديد المصطلح وتعريفه بدقّة.
- (الكلّيات) لأبي البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ (ت١٠٩٤- ١٦٨٣ه)، وهو معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، يذكر فيه المعنى اللغويّ ثمّ المعنى الاصطلاحيّ.
- (كشّاف إصطلاحات الفنون) لمحمّد علي الفارقيّ التهانويّ (ت١١٥٨- ١٧٤٥ه) وهو معجم في إصطلاحات العلوم المختلفة (١٣).

وهذا التنبّه لأهمية جمع المصطلح وتحديد مفهومه لم يكن حصراً على المصطلح عامّة بل شمل أيضاً القرآن الكريم رغبة في خدمة النصّ المقدّس، وذلك من خلال البحث في دلالة ألفاظه، ومحاولة الوقوف على تحديد مفاهيمها، فقد وجد العلماء أنّ اللفظ داخل سياق النصّ القرآنيّ لم يستعمل على وفق حقيقته اللغويّة، وإنّما نُقل من دلالته الأصليّة إلى دلالة أخرى (عرفيّة) لم يكن موضوعاً لها، وذلك العرف – بطبيعة الحال- قد يكون عامّاً، وقد يكون خاصّاً يستعمله العلماء في العلم الذي ينتمون إليه، ولكلّ نوع من هذه الحقائق أهمية في التعبير، فـ(الحقيقة اللغويّة) هي المعوّل عليها في كلام الناس وكتبهم العامّة، و(الحقيقة العرفيّة) هي أساس المصطلحات العلميّة في كلّ فرع من فروع العلم والمعرفة، و(الحقيقة الشرعيّة) وهي التي تُستفاد من جهة الشرع(١٤)، فكان تركيز العلماء على البحث في الألفاظ ذات الحقائق الشرعيّة؛ لأنّ النصّ القرآنيّ هو الذي أضفى عليها دلالتها الخاصّة، فقسّموها إلى:

- أسماء شرعيّة، وهي التي لا تفيد مدحاً ولا ذمّاً عند إطلاقها، مثل ألفاظ أركان الإسلام: كالشهادة، والصلاة، والصوم، والحجّ، والعمرة، والزكاة، وغيرها.
- أسماء دينيّة، وهي التي تفيد مدحاً أو ذمّاً، ومن ذلك: الإسلام، والإيمان، والكفر، والنفاق، والفسق، وغيرها (١٥).

وبحث الألفاظ ذات الحقائق الشرعيّة بنوعيها كان الغرض من الدراسات التي دارت حوله وهدفها خدمة النصّ القرآنيّ من خلال الوقوف على مفاهيم ألفاظه، وقد يتجلّى البحث في اللفظ القرآنيّ أيضاً في الدراسات التي تخصّصت في بيان معاني الألفاظ في أكثر من سياق قرآنيّ – الأشباه والنظائر- ومع هذا الاهتمام المتزايد بألفاظ القرآن ومفاهيمها المصطلحيّة فإنّ القضيّة توقّفت عند هذا الحدّ من الاهتمام من دون التوسّع إلى تحديد المفاهيم القرآنيّة وتثبيتها في كتاب موحّد أو معجم خاصّ بها؛ وربّما يعود هذا الأمر إلى إدراك القدماء لخصوصيّة النصّ القرآنيّ عامّة والمفردة القرآنيّة خاصّة، فدلالة مفهومها لا يمكن أن يحدّ بحدود، ولا يمكن أن يثبّت بمقياس.

ومع ذلك فإنّنا لا ننكر فضل القدماء في تغذية الدراسات المصطلحيّة من خلال توفير المادّة المعرفيّة التي تتأسّس عليها هذه الدراسات، فالدراسات المعجميّة، وكتب غريب القرآن، وكتب التفسير، وكتب التراث الفقهي والنحويّ والحديثيّ كلّها نواة إعتمدت عليها هذه الدراسات وتغذّت منها.

وفي العصر الحديث أعاد العلماء بعث فكرة الأشباه والنظائر ولكن من خلال منهجيّة جديدة هي منهجيّة الوحدة الموضوعيّة للنصّ القرآنيّ فظهر ما يسمّى بالتفسير الموضوعي للقرآن الذي يتمحور حول فكرة النصّ أو المعطى لا العبارة والنصّ نفسه فحسب من خلال جمع الآيات المتفرّقة من سور القرآن المتعلّقة بموضوع واحد لفظاً أو حكماً وتفسيرها بحسب المقاصد القرآنيّة (١٦)؛ فالقرآن الكريم يفسّر بعضه بعضاً، ويمكن أن نعدّ المنهج الأدبيّ الذي طرحه أمين الخوليّ في تفسير القرآن وتابعه فيه تلامذته وطبّقوه

إمتداداً لفكرة التفسير الموضوعيّ والقائم على إستقراء شامل للألفاظ، وتتبّع للدلالة المعجميّة للفظ واشتقاقاته، والوصول إلى تحديد الدلالة من خلال السياق القرآنيّ، وهذه الآليّة من البحث حول اللفظ القرآنيّ أصبح يُطلق عليه فيما بعد بـ(المصطلح القرآنيّ)، إذ ذهب بعض الدارسين إلى جعل هذا النوع من البحث حول المصطلح قسماً من أقسام التفسير الموضوعيّ وأحَد أنواعه (١٧)، ورأى البعض الآخر أنّه يؤلّف موضوعاً قائماً بنفسه (١٨).

ـ مفهوم (المصطلح القرآنيّ):

المصطلح القرآنيّ هو اللفظ الذي إكتسب دلالة خاصّة من خلال استعماله داخل النصّ القرآنيّ، هذه الدلالة قد تكون ناشئة ابتداءً، وقد تكون نامية نحو التعميم أو التخصيص، والدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن تعني ((**تلك الدراسة المنهجيّة الجامعة التي تبيّن مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتبيّن المقوّمات الدلاليّة الذاتيّة للمصطلح عبر ضمائمه واشتقاقاته والقضايا الموصول به**))(١٩)، فللقرآن خصوصيّته اللفظيّة والدلاليّة والمفهوميّة، ومن الخطأ التعامل مع مصطلحاته على وفق المنهجيّة التي تمّ التعامل بها مع المصطلحات الخاصّة بأيّ علم من العلوم، إذ لكلّ علم خصوصيّته ومفاهيمه التي تنطلق من المحيط البيئي والاجتماعيّ والثقافيّ المحيط به والتي كانت سبباً في ظهوره وانتشاره، وإذا أردنا معالجة المصطلح القرآنيّ وتحديد مفاهيمه فلا بدّ من أن ننطلق من ذات النصّ القرآنيّ لا من خارجه، وهذا أمر اتّفق عليه العلماء قديماً وحديثاً، يقول التهانوي: ((**إنّ لكلّ علم إصطلاحاً يُعرف به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشارع فيه إلى الإهتداء سبيلاً، ولا إلى فهمه دليلاً**))(٢٠).

ـ الأسس النظريّة للمصطلح القرآنيّ:

إذا ما نظرنا إلى المصطلح القرآنيّ في ضوء ما عُرف عن تقسيمات المصطلح عموماً من:

١- مصطلحات عامّة يتداولها الناس في حياتهم اليوميّة.

٢- مصطلحات حضاريّة ترتبط بفكر أمّة وحضارتها وخصوصيّاتها الثقافيّة.

٣- مصطلحات تقنيّة تعيّن ذوات ماديّة موجودة أو مستحدثة.

٤- مصطلحات علميّة ومعرفيّة تعيّن مفاهيم مجرّدة – في الغالب- ولا يمكن قيام أيّ علم بدونها(٢١).

فإنّ ما نلاحظه أنّ أيّ من هذه التقسيمات لا ينطبق على المصطلح القرآنيّ بأيّ شكل من الأشكال، وذلك لخصوصيّة هذا المصطلح، فضلاً عن خصوصيّة النصّ الذي عاشت فيه، ولو حاولنا إستقراء الفروقات التي يمكن أن نلتمسها بين المصطلح عموماً والمصطلح القرآنيّ خصوصاً فإنّنا يمكن أن نحدّد هذه الفروقات بما يلي:

١- أوّل الشروط التي ينبغي تحقّقها في المصطلح أنّه قائم على اتّفاق مجموع ضمن فئة خاصّة أو علم محدّد على دلالة مفهوميّة معيّنة له، فهو ((**لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معيّن، أو أنّه لفظ نُقل من**

اللغة العامّة إلى الخاصّة للتعبير عن معنى جديد))(٢٢)، ولكن هذا الأمر غير متحقّق إطلاقاً في المصطلح القرآنيّ، إذ هو من وضع الخالق سبحانه وتعالى، ولم يتواضع عليه مجموعة أو فئة من الناس فيما بينهم على استعماله.

٢- إنّ المصطلح يتمّ الاتفاق على مفهومه ودلالته الاصطلاحيّة، فالمصطلحات ((**ما هي إلا ألفاظ قطّاعيّة، أي يستعملها قطّاع خاصّ من الناطقين باللغة من المهنيّين والحرفيّين؛ لعلاقة تلك الألفاظ بعملهم، ولذلك فهي تنتمي إلى اللغة الخاصّة بذلك القطّاع من الناس...، ومهما يكن من أمر فإنّ اللغويّين والمصطلحيّين متفقون على أنّ الكلمات والمصطلحات هي ألفاظ، وأنّ هذه الألفاظ انتقلت من القطّاع الخاصّ إلى الاستعمال العامّ، أو في طريقها إلى الانتقال**))(٢٣)، في حين أنّ دلالات ألفاظ القرآن عامّة على الرغم من الدراسات المستفيضة بين الباحثين في الدراسات القرآنيّة حولها فهي لم تصل إلى استقرار مفاهيمها إلى يومنا هذا.

٣- إنّ المصطلح بعد أن يستقرّ مفهومه يشيع بين الناس ويتداولونه وينتشر استعماله، إذ إنّ ((... **حياة المصطلح وحيويّته لا تكون بمجرّد إيجاده بل بنشره واستعماله، إذ لا بدّ من مراجعة مناسبته للاستعمال بين الحين والآخر**))(٢٤)، في حين انّ المصطلح القرآنيّ لم يصل بعد إلى مرحلة الانتشار بين الناس بحيث يستعملونه في كلامهم اليوميّ وحواراتهم على الرغم من الفترة الزمنيّة التي استغرقها القرآن الكريم في حياته بين الناس منذ نزول الوحي.

٤- إنّ المصطلح يرتبط بفكر الأمم وحضارتها وثقافتها فيكون تعبيراً عن ثقافة فئة أو مجموعة أو علم ما ومن هنا تأتي خصوصيّته الثقافيّة، فمثلاً المصطلحات الطبيّة ترتبط بعلم الطبّ وبالعاملين به، ومصطلحات علم الفيزياء والكيمياء كذلك وهكذا، فـ((... **مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفيّة وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد منها عمّا سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الانسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة...فإذا استبان خطر المصطلح في كلّ فنّ توضّح أنّ السجلّ الاصطلاحيّ هو الكشف المفهومي، الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المنيع، فهو كالسياج العقليّ الذي يرسي حرماته راداً إياه أن يلابس غيره، وحاصراً غيره أن يلتبس به فالوزن المعرفيّ في كلّ علم رهين مصطلحه**))(٢٥)، فإذا ما نظرنا إلى المصطلح القرآنيّ وجدنا أنّه لا يرتبط بحضارة الفترة التي نزل فيها القرآن أو ثقافتها فقط، إذ عبّر عن ثقافات سابقة وحضارات مندثرة، فضلاً عن أمور مستقبليّة غير واقعة، أو غيبيّة غير معلومة.

٥-المصطلح- في أغلبه- يرتبط بأمور ماديّة ولا سيّما في المصطلحات العلميّة، فهو ((**كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة علميّة أو تقنيّة يوجد موروثاً أو مُقترضاً للتعبير عن المفاهيم، وليدلّ على أشياء ماديّة محدّدة**))(٢٦)، في حين أنّ المصطلح القرآنيّ حتى وإن دلّ على أمور ماديّة فإنّه يرتبط

بدلالات إلهيّة مقدّسة تؤثّر معنويّاً ونفسيّاً في المتلقّي فإذا ما أستطعنا أن نفسّر دلالة مفهومه ماديّاً فإنّنا لا نستطيع تفسير دلالته المعنويّة والنفسيّة.

٦- إنّ مصطلحات أيّ علم هي مفاتيحه الدالّه عليه- مثلما ذكرنا سابقاً- إذ من خلالها يمكن الوقوف على المحاور الرئيسة فيه،و((**ليس من مسلك يتوسّل به الانسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة حتّى لكأنّها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدوالّ، ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين** قدره))(٢٧)، ولكنّ المصطلحات القرآنيّة لا يمكن أن تحيط بالعلم القرآنيّ أو تحدّه بحدود أو أن تكون ألفاظه دالّة على المحاور العامة أو حتّى الخاصّة؛ لأنّ لكلّ لفظة خصوصيّاتها الدلاليّة.

هذه الاختلافات بين الأسس التي تحدّ المصطلح عامّة والمصطلح القرآنيّ خاصّة دفعت بعضهم إلى رفض تسمية (المصطلح القرآنيّ)؛ لأنّ شروط المصطلح لا تنطبق عليه بأيّ شكل من الأشكال، وهذا الرفض قد يكون له وجه من الصحّة إذا ما جعلنا بقيّة العلوم التي استقرّت فيها مصطلحاتها وأصبحت دالّة عليها هي المقياس لا النصّ القرآنيّ ذاته فتكون القضيّة مثل تعاملنا مع قواعد النحو العربيّ أو المفاهيم البلاغيّة وتطبيقاتها على النصّ القرآنيّ؛ ليكون الباب مفتوحاً أمام الطعن في النصّ القرآنيّ بأنّه خالف قواعد لغة العرب في أحيان، أو خرج على سليقة العرب في أحيان أخرى، أو وقع فيه خطأ إملائيّ أو نحويّ أو بلاغيّ، ولكن التعامل السليم مع نصّ معجز صدر من عند واحد أحد، قادر ومقتدر لا يعتمد هذا التطبيق القاصر لكلّ ما توصّل إليه الانسان من علوم على هذا النصّ المعجز الذي خالف توقّعات أصحاب البيان والفصاحة عند نزوله وأقرّوا بعدم تطابقه مع دلالات الكلام العربيّ وإنّما يعتمد البحث في داخل النصّ القرآنيّ ذاته ومحاولة استقراء جزئيّات مفاهيم الألفاظ والوصول من خلالها إلى مفهوم موحّد يحكمها ويؤسّس لمصطلح مستقلّ في دلالة مفهومه.

ـ أقسام المصطلح القرآنيّ:

لقد أثمرت الدراسات القرآنيّة مجتمعة - قديماً وحديثاً- بحوثاً مستفيضة في: اللفظ القرآنيّ، واستقراء دلالاته، وسياقات استعماله، ومفاهيمه، وإذا ما نظرنا إلى هذه الدراسات ودقّقنا فيها وجدنا أنّهم تعاملوا مع المصطلح القرآنيّ- على ما أصطلحنا عليه من التسمية- من منطلقات مختلفة غير موحّدة، فمنهم من ركّز على علاقته بالنصّ القرآنيّ، ومنهم من ركّز على بحث الأصل اللغويّ، ومنهم من ركّز على الاستعمال القرآنيّ، ومنهم من دقّق في دلالته اللفظيّة، ومنهم من دقّق في دلالته المفهوميّة، وعلى هذا الأساس فإنّنا اعتمدنا الأسس التي اعتمدوها في نظرتهم إلى اللفظ القرآنيّ إنطلاقاً من أنّ اللغة العربيّة - على رأي أغلب العلماء- مبنيّة على المواضعة والاصطلاح (٢٨)، والمصطلح بما أنّه جزء من اللغة العربيّة فهو مبني على المواضعة ولكن مواضعة خاصّة بين فئة أو مجموعة متكلّمين، ومن خلال هذا الرأي كان تقسيم المصطلح القرآنيّ – من وجهة نظرنا - قائماً على المبدأ نفسه في نظرة القدماء إلى اللفظ القرآنيّ،

والأسس التي قام عليها تقسيمنا له مختلفة بحسب علاقاته الخارجيّة أو الداخليّة بالنصّ القرآنيّ، فتقسيم له على أساس علاقته بالنصّ القرآنيّ، وتقسيم على أساس الأصل اللغويّ له، وتقسيم على أساس الاستعمال القرآنيّ، وتقسيم بحسب الدلالة اللفظيّة، وتقسيم بحسب الدلالة المفهوميّة، وسنحاول إعطاء صورة واضحة عن كلّ تقسيم تفي بالغرض وتوصل إلى الفكرة المراد استعراضها.

أوّلاً- تقسيم بحسب علاقة المصطلح بالنصّ القرآنيّ:

عند النظر إلى المصطلح القرآنيّ إعتماداً على هذا الأساس من التقسيم نجده ينقسم على قسمين:

أ- **مصطلحات قرآنيّة ذاتيّة تنطلق من القرآن الكريم**، وهذه المصطلحات متعلّقة بالألفاظ القرآنيّة ودلالاتها داخل النصّ القرآنيّ، فهي بمثابة المفتاح الذي يدخل إلى عالم المفاهيم القرآنيّة، وهذه المصطلحات تعتمد الأسماء الشرعيّة؛ لأنّ الشرع هو الذي أعطى مدلولاتها بعداً خاصّاً، أيّ أنّ ورودها ضمن سياق النصّ القرآنيّ هو ما أكسبها دلالتها المفهوميّة، إذ هو مفهوم خاصّ بها فإذا ما استعملت خارج هذا السياق فقدت هذا المدلول، فمقياس هذه المصطلحات هو التواضع الإلهيّ والاستعمال القرآنيّ، فالواضع لها هو الله سبحانه وتعالى، وميدان شيوع استعمالها هو النصّ القرآنيّ باعتبار أن القرآن يمثّل بحدّ ذاته منظومة لغويّة متكاملة، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

- **مصطلح (الثواب)**، وهو ما يرجع الإنسان إليه من العمل الذي قدّمه إلى الله جلّ ذكره؛ لأنّه يثوب إليه في الآخرة(٢٩).
- **مصطلح (الفاحشة)**، وهو الذنب الذي يوجب الحدّ في الدنيا، والعذاب في الآخرة (٣٠).
- **مصطلح (القيّوم)**، هو القائم على كلّ نفس بما كسبت، الذي يتولّى تدبير صنعتها إلى إنتهاء مدّتها، وهو وليّ مجازاتها بما كسبت، وهي صفة متفرّدة لله عزّ وجلّ (٣١).
- **مصطلح (الملائكة)**، وهو خلق من خلق الله عزّ وجلّ، روحانيّ على ما رواه العلماء وأتت به الأخبار عن النبيّ الكريم، وإنّما سمّوا بذلك لإرسال الله سبحانه إيّاهم إلى الأنبياء، وهو مأخوذ لغة من المألكة وهي الرسالة (٣٢).
- **مصطلح (المنافق)(٣٣)**، وهو الشخص الذي يضمر الكفر اعتقاداً، ويظهر الإيمان قولاً (٣٤).

ب- **مصطلحات قرآنيّة غير ذاتيّة تنطلق من خارج النصّ القرآنيّ**، وهذه المصطلحات وإن كان لها تعلّق بالنصّ القرآنيّ إلا أنّها ليست منه، ولا مرجعيّة الوضع فيها إلى الله سبحانه وتعالى وإنّما هي من وضع العلماء في محاولة منهم لتسهيل التعامل مع النصّ القرآنيّ، أو إضفاء صفة التقديس والتنزيه لجزئيّاته، فهي مصطلحات تحوم حول النصّ وتؤسّس للنظام الذي يقوم عليه القرآن، ومفاهيمها

في أغلبها تُستنبط من آيات القرآن، فهي تدخل بمجملها ضمن (المصطلحات الخادمة للقرآن)، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

- مصطلح (آية)، وهو مأخوذ من العلامة الواضحة للشيء المحسوس، والإمارة الدالّة على المراد للأمر المعقول، وفي القرآن دلّت الآية على معجزة من معاجز الأنبياء، أو جملة من ألفاظ سورة قرآنيّة معيّنة بالعدد، أو فصلاً أو فصولاً من كتاب الله تبيّن حكماً من أحكام شريعته (٣٥).
- مصطلح (جزء): وهو تقسيم أجراه العلماء على القرآن الكريمّ والهدف منه سهولة حفظه للراغبين في ذلك، وسهولة قراءته في مدّة زمنيّة قدرها شهر فقسّموه إلى ثلاثين جزءاً (٣٦).
- مصطلح (حزب)، وهو نصف الجزء وبذلك يتألّف القرآن من ستين حزباً (٣٧).
- مصطلح (السبع الطوال)، المراد بها السور التي فاقت في طولها سور القرآن جملة، وهي: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والسابعة هي الأنفال والتوبة معاً أو سورة يونس (٣٨).
- مصطلح (سورة)، فقد أخذ العلماء هذا المصطلح من استعماله اللغويّ للدلالة على سور المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور، ودلّ المصطلح على جزء من القرآن، يفتتح بالبسملة عدا سورة التوبة (٣٩).

ثانياً- تقسيم بحسب الأصل اللغويّ:

اللغة القرآنيّة تقدّم نسقاً لغويّاً جديداً يختلف عن نسق اللغة التي ألفها الإنسان العربيّ في حياته اليوميّة؛ لذا ينبغي لمن يبحث في النصّ القرآنيّ محاولة اكتشاف خصائص هذه اللغة من داخل النصّ نفسه والوقوف عند بنيته التركيبيّة من دون قطع لمفاهيم الألفاظ القرآنيّة عن اللغة التي إنطلق منها معجميّاً، ومحاولة فهم ما أضاف إليها النسق القرآنيّ لغويّاً، وارتقى به من مفرداته التي لا يستقيم تفسيرها بالاقتصار على دلالة ألفاظها المعجميّة، فالقرآن أعاد استعمال المفاهيم اللغويّة وأضفى عليها قيماً جديدة لم تكن موجودة في أصل اللغة(٤٠)، فاكتسب اللفظ من خلال استعماله في القرآن دلالة خاصّة زائدة عن الدلالة التي كانت له في اللسان العربيّ، فصار له مفهوم خاصّ به ضمن الرؤية القرآنيّة الشاملة، وصار بذلك التعبير مصطلحاً من المصطلحات القرآنيّة (٤١).

وعلى هذا الأساس فأيّ لفظة قرآنيّة لها معنيان: معجميّ لغويّ وُضع عليه في أصل اللغة، ومعنى سياقي قرآنيّ يختلف عن دلالة الأصل المعجميّ، هذا التغيّر في الدلالة قد يقتضي تضييق الدلالة، وقد يقتضي توسيعها، وقد يقتضي مخالفة المعنى المعجميّ إلى معنى جديد غير موجود أصلاً، وما بين هذا وذاك فقد يحافظ اللفظ على دلالته داخل النصّ القرآنيّ.

وإذا ما أردنا تقسيم المصطلح القرآنيّ على أساس علاقة دلالته بالأصل اللغويّ فإنّنا سنحصل على أربعة أنواع من المصطلحات، هي:

أ- مصطلح بقي محافظاً على دلالته اللغويّة:

وينبغي التنبّه إلى أنّ أيّ لفظ في النصّ القرآنيّ لا يمكن أن يبقى محافظاً على دلالته الأصليّة؛ لأنّ السياق القرآنيّ أضاف القدسيّة والتأثير المعجز: النفسيّ والمعنويّ على ألفاظه، فإطلاق سمة المحافظ على دلالته المعجميّة إنّما هي من باب المجاز الذي يأتي في باب وصف اللفظ بالمحافظة الشكليّة على معنى اللفظ اللغويّ، ومن أمثلة المصطلحات في هذا الباب:

- مصطلح لفظ الجلالة (الله)، فقد استعمل المصطلح قبل نزول القرآن وبعده الاستعمال نفسه فهو الإسم الدالّ على الخالق سبحانه، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ أصلها: فلان يتألّه أي يتعبّد، وهو عابد متألّه، ومنهم من ذهب إلى أنّ أصله: أله إذا تحيّر كأنّ القلوب تأله أي تتحيّر عند التفكير في عظمته، فلا يعلم أحد كيف هو، وليس الرأيان بصحيحين، إذ فرّق القرآن بين استعمال اللفظين(٤٢)، فكلمة (الله) كانت معروفة عند العرب، استعملوها في أشعارهم، وهي قديمة في لغتهم، وليس أصلها (إله)(٤٣).
- مصطلح (العبوديّة)، أصل العبوديّة الخضوع والتذلّل، وكلّ خضوع ليس فوقه خضوع فهو عبادة، والعبادة نوع من الخضوع لا يستحقّه إلا من كان له أعلى منزلة من الإنعام. ومفهوم المصطلح في القرآن لا يخرج عن المعنى اللغويّ المعروف، فمعناه العبادة من قبل العبد الخاضع لربّه، المستسلم المنقاد لأمره، وبهذا المعنى استعمل قبل نزول القرآن وبعده فكان مفهومه واحداً ولكنّ القرآن اضفى عليه صفة التخصيص بعبادة الله عزّ وجلّ وحده (٤٤).
- مصطلح (الكعبة)، هي بيت الله الحرام، وقد أخذت تسميتها من شكلها الهندسيّ، فكلّ بناء مربّع عند العرب فهو كعبة، والكعبة اسم عربيّ صميم، وقد أطلقوه على هذا البناء لمكانته السامية، وهذا المعنى الذي دلّ عليه مصطلح (الكعبة) هو المعنى نفسه الذي ورد في القرآن الكريم فلم يطرأ عليه أيّ تطوّر دلاليّ في هاتين الفترتين (٤٥).
- مصطلح (المحراب)(٤٦)، في اللغة هو صدر البيت وأكرم موضع فيه، وفي النصوص العربيّة التي سبقت نزول القرآن دلّت على أنّه المكان المخصّص لعليّة القوم والملوك، وهو دائماً صدر البيت وأرفع مكان فيه، ويبدو أنّه الوصف الذي أراده الله سبحانه للمكان الذي كان يتعبّد فيه المتديّنون في زمن زكريّا (عليه السلام)ومن بعده يحيى وعيسى (عليهما السلام)، وفي النصّ القرآنيّ حافظ المصطلح على دلالته على وصف المكان الذي كان يدخل فيه المتديّنون في زمن زكريّا (عليه السلام) (٤٧).

ب- مصطلح ضاقت دلالته اللغويّة (تخصيص الدلالة):

وتخصيص الدلالة يعني أن تُقصر الدلالة العامّة على بعض أجزائها فيضيق شمولها بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أشياء أقلّ عدداً ممّا كانت عليه الكلمة في الأصل (٤٨)، وسنورد مجموعة من المصطلحات التي ضاقت دلالة مفهومها وخصّص النصّ القرآنيّ التعميم الذي دلّت عليه، منها:

- مصطلح (الإيمان)،في اللغة يعني التصديق عموماً، وفي القرآن يعني التصديق بما أتى به النبيّ الكريم(ﷺ)، فإذا صدّق العبد به أطاع أمره تنجّزاً لما وعده ويقيناً به، فيقال للعبد: قد آمن بالله ورسوله، أي صدّق الله، وصدّق رسوله بما ألقى إليه من الوعد والوعيد (٤٩)، فكانت دلالة المصطلح الأولى هي التصديق عموماً وخصّص النصّ القرآنيّ هذه الدلالة ليصبح المصطلح دالاً على التصديق بالله ورسوله.
- مصطلح (الرسول)، في أصله اللغويّ يعني الانبعاث على التؤدة، ومنه الرسول المنبعث، ثمّ تطوّر اللفظ ليدلّ على الرفق تارة، والانبعاث تارة أخرى. و(الرسول) لفظ يصدق على الكلام المرسل، وعلى حامل الخبر، وفي النصّ القرآنيّ دلّ على الإنسان الذي يختاره الله عزّ وجلّ لينشر في الناس رسالته، ويبلّغ الناس دين ربّه، فالقرآن خصّص معنى لفظة (الرسول) وجعله مرتبطاً برسول الله الذي يبلّغ عن ربّه أحكامه ودينه وشرائعه (٥٠).
- مصطلح (الشفاعة)، في اللغة يعني ضمّ الشيء إلى مثله مطلقاً، وفي القرآن هو الإنضمام إلى آخر ناصراً له، وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى رتبة، ومنه الشفاعة في يوم القيامة (٥١).
- مصطلح (الصلاة)(٥٢)، أصل المصطلح هو الدعاء والطلب، وقد انتقل معناها من الدعاء بين إنسان وإنسان إلى الدعاء والطلب من الله عزّ وجلّ، ويرى بعضهم أنّ لفظ الصلاة أُخذ من الصلة لأنّها تصل الإنسان بخالقه، أمّا في النصّ القرآنيّ فقد أطلق هذا المصطلح على الصورة المعهودة من العبادة التي علّمها الرسول الكريم للمسلمين، وهي أقوال وأفعال يُقصد بها تعظيم الله، مفتتحة بالتكبير، ومختتمة بالتسليم، بشروط خاصّة وضعها لهم (٥٣).

جـ مصطلح توسّعت دلالته اللغويّة (توسيع الدلالة):

وهو أن تكون دلالة المصطلح الأصليّة ضيّقة ومحدّدة فيوسّع الاستعمال القرآنيّ هذه الدلالة لتكون أكثر إحاطة وشمولاً من السابق، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

- مصطلح (الحيّ)، فهو في اللغة مأخوذ من الحياة، وفي القرآن هو اسم من أسماء الله الحسنى، ويُراد به: الدائم الذي لا يفنى فهو حيّ لا يموت، فهو عزّ وجلّ الحيّ الذي له الحياة الدائمة الذي لم يزل حيّاً ولا يزال حيّاً (٥٤)، فاللفظ في أصله كان دالاً على الحياة المتعارفة، المحدّدة بالمقدار الطبيعيّ للإنسان، ولكن في النصّ القرآنيّ عندما أصبح اسماً من أسماء الله تعالى توسّعت دلالته ليدلّ على الحيّ الحياة المطلقة بلا إنتهاء ولا فناء.
- مصطلح (الشهادة)، في اللغة مأخوذ من معاينة الأمر ورؤيته بالعيان، فالمشاهد هو المعاين للشيء الناظر إليه، وأصله إذاً هو الإخبار بما شاهده الإنسان، والعرب استعملتها هذا الاستعمال، أمّا في النصّ

القرآنيّ فقد تطوّر معنى اللفظ ليصبح دالاً على معنى الإقرار والإعتراف والإيمان، فكأنّ الذي يشهد بعينيه ويتأكّد من حضور الشيء يتحوّل هذا التأكيد عنده إلى إيمان قلبيّ وإقرار واعتراف بما يشهد (٥٥).

- مصطلح (الفسق)(٥٦)، العرب تقول إذا خرجت الرطبة عن قشرها فقد فسقت الرطبة من قشرها، وسميّت الفأرة فويسقة لخروجها من جحرها على الناس، وفي النصّ القرآنيّ دلّ مصطلح (الفسق) على العصيان والترك لأمر الله عزّ وجلّ والخروج عن طريق الحقّ، وقيل الفسوق الخروج عن الدين، والميل إلى المعصية، مثلما فسق إبليس عن أمر ربّه (٥٧).

د- مصطلح تغيّرت دلالته اللغويّة (إنتقال الدلالة):

وفي هذا النوع من المصطلحات لا يحافظ اللفظ على دلالته اللغويّة الأصليّة جزئيّاً أو كليّاً وإنّما يفارقها إلى غير رجعة، حاملاً دلالة جديدة يمنحه إيّاها النصّ القرآنيّ، وأكثر ما يحصل هذا الأمر في باب المجاز، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

- مصطلح (التسبيح)، أصله في اللغة هو العوم (٥٨)، ثمّ تطوّر اللفظ ليدلّ على معنى مجازي هو البعد والتباعد فصار يُقال للبعيد سابح، وخاصّة في مجال الفروسيّة، ثمّ اتسع التباعد وأصبح يشمل البعيد الذي لا تدركه العين، فصار التسبيح يعني ذكر الله، وقد علّل بعض العلماء ذلك بأنّ الله سبحانه بعيد عن إدراك الإنسان له، أو أنّه بعيد عن كلّ ما ينبغي له (٥٩).
- مصطلح (الصمد)، هو في اللغة الذي لا جوف له، وفي كلام العرب هو الذي ليس بأجوف، وفي النصّ القرآنيّ هو السيّد المتناهي في السؤدد حتّى لا سيّد فوقه، وهو الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم، وينتهون إليه في إمورهم، فالصمد هو السيّد المقصود الذي انتهت إليه السيادة (٦٠).
- مصطلح (فقه)، أصله اللغويّ هو الشقّ والفتح، ثمّ تطوّر هذا المعنى إلى الفهم والعلم، ويمكن تعليل هذا التطوّر بأنّ الذي يشقّ عن شيء ما ويفتح عليه أبوابه ينكشف أمامه ذلك الشيء فيعرفه ويفهمه فهماً تامّاً، وبهذا المعنى استعمل اللفظ قبل نزول القرآن، أما في النصّ القرآنيّ فقد أخذ المصطلح معنى جديداً وهو العلم بمعاني التشريع وأسراره، ومعرفة الأسباب والعلل، ونسبة بعضها إلى بعض ليعتبر ما يكون أشبه بمقصد الشارع من تشريعه، وهو المطلوب من الاستنباط والاجتهاد الذي يوجب أن يوصل إليه الحكم، أي أنّ التفقّه لا يكون في الأحكام الثابتة وإنّما بما سيقع في الحاضر أو المستقبل، وعلى هذا المعنى فإنّ المصطلح استعمل في القرآن بغير ما استعمله العرب قبل نزول القرآن (٦١).
- مصطلح (الركوع)(٦٢)، معناه اللغوي هو (شدة الايحاء)، ولكن المعنى الأوّل قد نسيّ ولم يعد يستعمل إلا عند اللزوم، ثمّ إنتقل معناه ليصبح دالاً على الخضوع والتذلّل وهو معنى مجازي متطوّر عن المعنى

اللغويّ الأساس وهو الانحناء والإنخفاظ، ومن هذا المعنى تفرّعت معان مجازيّة كثيرة فقالوا ركع الرجل إذا افتقر بعد غنى كأنّما حني الفقر ظهره بعد أن كان مستوياً، ويبدو أنّ العرب ساروا خطوة ضيّقة نحو معناه الاصطلاحيّ فكانوا يسمّون الحنيف راكعاً، ولم تنتشر دلالة المصطلح إلا بعد نزول القرآن فصار إذا أطلق فهو لا يعني إلا الركوع في الصلاة، وسميّت أجزاء الصلاة بالركعات؛ لأنّه يمثّل الحدّ الفاصل بين كلّ قيامين أو وقفتين يقفهما الإنسان في صلاته (٦٣).

د. مصطلح جديد في دلالته:

وهذا النوع من المصطلحات استحدثه النصّ القرآنيّ فأعطاه دلالة جديدة لم تكن مألوفة لدى العرب أو مستعملة عندهم، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

- **مصطلح (الإسراء)، ومصطلح (المعراج)**، المصطلحان يعدّان من الحقائق المرتبطة بعقيدة المسلم ويقصد بهما حدث الإسراء والمعراج في مطلع الدعوة المحمديّة قبيل الهجرة، فالكلمتان لهما استعمال في لغة العرب، فالإسراء هو السير في الليل خاصّة، والمعراج هو العروج في الدرجة أي الارتقاء ولكن الذي خصّص دلالتهما هو إرتباطهما بحادثة الإسراء المعروفة (٦٤).
- **مصطلح (جاهليّة)**، لا يوجد لهذا المصطلح مثيل في الفترة التي سبقت نزول القرآن، وهي صيغة أوجدها القرآن وانتشرت فيما بعد لتكون علماً على الفترة التي سبقت نزول القرآن، وهو مستمدّ في دلالته من الجهل بمعنى السفه والطيش والحميّة الزائفة للتعبير عن الحياة التي كان يحياها الانسان في العصر الجاهليّ وليس من قبيل الجهل ضدّ العلم (٦٥).
- **مصطلح (الوضوء)، ومصطلح (التيمّم)**(٦٦)، على الرغم من أنّ مصطلح (الوضوء) من المصطلحات الإسلاميّة الذائعة فإنّه لا يبعد أن يكون مصطلحاً قرآنيّاً من وجهة نظر البحث لأنّ جميع عناصره وردت في القرآن الكريم، فكلّ من (الوضوء) و(التيمّم) مصطلحان إسلاميّان جديدان لم يسبق أن استعمل دلالتهما العرب قبل نزول القرآن، فالوضوء لغة مأخوذ من الحسن والنقاء، وفي الإسلام هو غسل الأطراف والوجه بكيفيّة معيّنة وترتيب معيّن قبل الصلاة، أمّا التيمّم فهو مأخوذ من التوخّي والقصد، وفي الإسلام دلّ على مسح الوجه واليدين بالتراب الطاهر في حالة عدم وجود الماء (٦٧).

ثالثاً. تقسيم بحسب الاستعمال القرآنيّ:

وهذا التقسيم يعتمد استعمال المصطلحات ضمن النسق القرآنيّ، وبما أنّ القرآن منظومة متكاملة لذا فإنّ الوصول إلى تحديد المفهوم الذي تدلّ عليه المصطلحات يعتمد استقراء مواضع ورود المصطلح ودلالاته داخل السياق القرآنيّ لنصل في النهاية إلى مفهوم موحّد تندرج تحته كلّ جزئيّات المعنى، وعلى هذا الأساس فإنّ المصطلح القرآنيّ بحسب الاستعمال قد يدلّ على معنى واحد، وقد يدلّ على معنيين، أو ثلاثة معاني، أو أربعة، أو خمسة، وهكذا؛ إذ تتميّز المصطلحات القرآنيّة بعد وجود حدّ معنويّ يحدّها،

فألفاظ القرآن تنمو وتحيا وتتطوّر نموّ الحياة وتطوّرها، ومع ذلك فإنّ ما نصل إليه من معانٍ قد لا يكون ثابتاً أمام تطوّرات العلم في المستقبل، من هذا المنطلق كان تقسيمنا للمصطلح القرآنيّ على أساس الاستعمال القرآنيّ، وهي كالآتي (٦٨):

أ- مصطلحات ذات مفهوم واحد:

وهذه المصطلحات قد تكون وردت مرّة واحدة في النصّ القرآنيّ، أو قد دلّت على الرغم من ورودها أكثر من مرّة على معنى واحد،ومن أمثلة ذلك:

- **مصطلح (صيّب)**، ورد مرّة واحدة في النصّ القرآنيّ وقد حمل معنى المطر، قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ (البقرة/ ١٩).
- **مصطلح (الودق)**، ورد مرتّين في النصّ القرآنيّ وهو بمعنى المطر، قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ (النور/ ٤٣، الروم/ ٤٨).

ب- مصطلحات ذات مفهومين: ومن أمثلة ذلك:

- **مصطلح (اليقين)**، ورد مع مشتقّاته في (٢٨) ثمانية وعشرين موضعاً، واستعمل في المعاني الآتية:
  - اليقين الجازم،قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (النمل/٢٢)(٦٩).
  - الموت، قال تعالى:﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ (الحجر/٩٩)(٧٠).
- **مصطلح (هدى)**، ورد هو ومشتقّاته في (٣٠٧) ثلاثمائة وسبعة مواضع، وقد استعمل في المواضع الآتية:
  - التوفيق، قال تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (القصص/٥٦)(٧١).
  - الدلالة، قال تعالى:﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ ﴾ (طه/٧٩)(٧٢).

جـ- مصطلحات ذات ثلاثة مفاهيم، من أمثلة ذلك:

- **مصطلح (تمنّى)**، ورد مع مشتقّاته في النصّ القرآنيّ في (١٧) سبعة عشر موضعاً، تضمّنت استعمالاته ما يأتي:
  - اشتهى وطلب، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (آل عمران/١٤٣)(٧٣).
  - كذب، قال تعالى:﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (البقرة/١١١)(٧٤).

• تلا، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ (الحج/٥٢).

- **مصطلح (جعل)**، إذ جاء في النصّ القرآنيّ في (٣٤٦) ثلاثمائة وستة وأربعين موضعاً، واستعملت بالمعاني الآتية:

• خلق، قال تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ ﴾ (الأنعام/١)(٧٥).

• صيّر، إذا تضمّنت معنى التحويل والتبديل، قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠ ﴾ (المائدة/٢٠)(٧٦).

• بيّن، إذا لم تتضمّن معنى التحويل، قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ ﴾ (فصلت/٤٤)(٧٧).

د- مصطلحات ذات أربعة مفاهيم، من أمثلة ذلك:

-**مصطلح (الضلالة)**، إذ ورد مع مشتقاته في القرآن (١٩١) مائة وإحدى وتسعون موضعاً، دلّت على إستعمالات متعدّدة، هي:

• الضياع، ضدّ الهدى والرشاد، قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٤٨ ﴾ (الإسراء/٤٨)(٧٨).

• النسيان، قال تعالى:﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴾ (البقرة/٢٨٢)(٧٩).

• الهلاك، قال تعالى:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠ (السجدة/١٠)(٨٠).

• الخطأ، قال تعالى:﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ﴾ (يوسف/٨)(٨١).

-**مصطلح (طاغوت)**، إذ ورد في النصّ القرآنيّ (٨) ثمان مرّات، وقد استعمل في المعاني الآتية:

• كلّ معبود من دون الله، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٦٠ ﴾ (المائدة/٦٠)(٨٢).

• الصنم، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ ﴾ (النساء/٥١).

• الحاكم بغير ما أنزل الله، قال تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢ بَعِيدٗا ٦٠ ﴾ (النساء/٦٠).

• الشيطان، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (النساء/٧٦).

هـ مصطلحات ذات خمسة مفاهيم: من أمثلة ذلك:

- مصطلح (أمة)، إذ ورد في القرآن في (٦٤) موضعاً ودلّت فيها على عدّة معاني، هي:

• الجماعة من الناس، وهو المعنى الشائع، قال تعالى:﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ۖ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (البقرة/ ١٢٨).

• الدين والطريقة والملّة، قال تعالى:﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الزخرف/ ٢٢)(٨٣).

• الحين والزمان والمدّة، قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (يوسف/٤٥)(٨٤).

• الرجل الواحد إذا كان يُهتدى به في الخير أو الحقّ، قال تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (النحل/١٢٠).

• الجنس من الحيوان، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأنعام/ ٣٨).

- مصطلح (وحي)، إذ ورد مع مشتقّاته في (٧٨) ثمانية وسبعين موضعاً، دلّ على ما يأتي:

• الإرسال، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (الأنبياء/٧)(٨٥).

• الإلهام، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (النحل/٦٨)(٨٦).

• الأمر، قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ (الزلزلة/٤، ٥)(٨٧).

• الكلام الخفيّ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (الأنعام/١١٢)(٨٨).

• الإشارة، قال تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ (مريم/١١).

وـ مصطلحات ذات ستة مفاهيم فأكثر:

- مصطلح (روح)، ورد في (٢٤) أربعة وعشرين موضعاً من النصّ القرآنيّ، وقد استعمل بالمعاني الآتية:

• ما به حياة الأنفس، قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (الإسراء/٨٥).

- جبريل (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (البقرة/٨٧)(٨٩).
- الوحي والنبوّة، قال تعالى :﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ (النحل/٢)(٩٠).
- القرآن، قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الشورى (٥٢)(٩١).
- أمر الله، قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ (النساء/ ١٧١)(٩٢).

- مصطلح (قضى)، ورد في القرآن مع مشتقّاته في (٦٣) ثلاثة وستين موضعاً، ودلّت معانيه على ما يأتي:

- حكم، قال تعالى:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (النساء/٦٥)(٩٣).
- أمضى وأتمّ، قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (القصص/٢٩)(٩٤).
- مات، قال تعالى:﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأحزاب/٢٣)(٩٥).
- أعلمَ وبيّن، قال تعالى:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (الحجر/٦٦)(٩٦).
- أمر، قال تعالى:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الإسراء/٢٣)(٩٧).
- أراد، قال تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ (البقرة/١١٧).
- خلق، قال تعالى:﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ (فصلت/١٢).

رابعاً- تقسيم بحسب اللفظ:

ويعتمد هذا التقسيم الشكل الخارجي للمصطلح، أي من ناحية اللفظ، وهو على هذا الأساس يقسم على قسمين:

أ - مصطلح مفرد: وهو الحال الغالب للمصطلحات الواردة في البحث، وهذه المصطلحات توزّعت ما بين مصطلحات مفردة مجرّدة، ومشتقّة، ونضيف إلى ما سبق ذكره من هذه المصطلحات ما يأتي:

- مصطلح (الفاحشة)، هوما يوجب الحدّ في الدنيا، والعذاب في الآخرة (٩٨).

- مصطلح (مُلْك): وهو عالم الشهادة(٩٩).

- مصطلح (ملكوت): وهو عالم الغيب(١٠٠).

ب- مصطلح مركّب: وقد يتألّف المصطلح من تركيب يتعدّد بين كلمتين، أو ثلاث، أو أربع فأكثر، ولا فرق بين أن يمثّل المصطلح المركّب جملة إسميّة أو فعليّة، أو شبه جملة، أو قد يكون التركيب مكوّناً من متضايفين، أو لفظ موصوف ما دام التركيب متحقّقاً فيها، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

-مصطلح (عين اليقين)، ويتألّف هذا المصطلح من كلمتين متضايفتين، وقد دلّ هذا المصطلح على العلم الذي يتوصّل إليه بالمشاهدة (١٠١).

-مصطلح (روح القدس)، القُدس بالضمّ: الطُهر، وسميّ هذا الملك بذلك لأنّه ينزل على كلّ طاهر من الأنبياء والرسل، ويطهّر كلّ من نزل عليه (١٠٢).

-مصطلح (قاب قوسين)، هو مقام القرب الالهيّ، وهي مرحلة الاتحاد مع الحقّ سبحانه وتعالى مع بقاء التميّز المعبّر عنه بالإتصال، ولا مقام أعلى من هذا المقام إلا مقام (أو أدنى)(١٠٣).

-مصطلح (في قلبه مرض)، هو المسلم الذي يكون ضعيف الاعتقاد، إذ يُظهر إسلامه ويُبطن غير ما يُظهر، والفرق بينه وبين المنافق أنّه لديه إعتقاد ولكنّه ضعيف فهو قابل للعلاج من خلال شفاء مرض قلبه بعكس المنافق الذي لا علاج له (١٠٤).

-البسملة(١٠٥)، وهي كلمة منحوتة من قوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وتعرف أيضاً بالتسمية، وهي جزء من آية وردت في سورة النمل الآية الثلاثين، وترد في القرآن الكريم في مفتتح كلّ سورة عدا سورة التوبة (١٠٦).

خامساً- تقسيم بحسب المعنى (الدلالة المفهوميّة):

ويعتمد هذا التقسيم على الدلالة المفهوميّة التي تندرج تحت المصطلح، وعلى هذا الأساس فإنّنا يمكن أن نقسم المصطلحات إلى ما يأتي:

أ- مصطلحات محدّدة، وهو حال أغلب المصطلحات المحدّدة في البحث، إذ تمّ التوصّل إلى دلالة مفاهيمها الاصطلاحيّة من خلال تتبّع مواضع ورودها في النصّ القرآنيّ، وتحليل دلالاتها، وثمّ الوصول إلى معنى موحّد يجمع كلّ المعاني ويمثّل المعنى المفهومي لها، ولن نذكر أمثلة على هذا النوع لكون المصطلحات الكثيرة الواردة في البحث تمثّل أنموذجاً وافياً يغني عن إيراد مثيلاته.

ب- **مصطلحات غير محدّدة المفاهيم**، هذه المصطلحات حتّى وإنّ وضّح النصّ القرآنيّ أوصافها، أو حاول أن يعطيها صفة الوضوح إلا أنّها تبقى مجهولة المفاهيم بالنسبة للإنسان العادي الذي لا يستطيع من خلال عقله المحدود أن يدرك ابعاد هذه المفاهيم، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

- **مصطلح (الجنّة)**، الأصل اللغويّ للفظة هو الاستتار، وقد وردت في النصّ القرآنيّ بمعنى البستان والنخيل، والجنّة من حيث هي مصطلح قرآنيّ تعني دار الثواب، وهي لا تقع في مدار حسّنا أو مداركنا العقليّة، وتفسير معناها يرجع إلى الخبر الصادق والسماع الموثّق من القرآن الكريم، ومن صاحب الرسالة (ﷺ). وقيل إنّما سميّت الجنّة التي هي الثواب بذلك لأنّه ثواب إدّخره الله لأوليائه وأهل طاعته، وهو مستور عنهم (١٠٧)، فتحديد ماهيّة الجنّة أو المفهوم الذي تشتمل عليه أمر غير مدرك للعيان، أو محسوس بالنسبة للبشر؛ لذا فإنّ هذا المصطلح وإن دلّ على أوصاف مذكورة في القرآن الكريم عن الجنّة وما فيها وأهلها إلا أنّها تبقى من الأمور الجهولة غير المحدّدة.
- **مصطلح (الصراط)**، هو في اللغة السبيل الواضح، وفي المعنى: الطريق الواضح، والمنهاج الواضح، وقيل هو طريق الهداية والحقّ، ويُقال في وصفه أنّه جسر على النّار، يجوز عليه الخلائق، عليه سبعة قناطر(١٠٨)، وقيل أيضاً أنّه أرفع من الشعرة وأحدّ من السيف، ولكن مع ذلك تبقى حقيقته لا يمكن إدراكها بوصف، ويبقى مفهوم المصطلح غير معروف وغير مدرك.
- **مصطلح النار**، وهي اسم العذاب الذي يعذّب الله به الكفّار في الآخرة، وأسماؤها سبعة، ذكرها القرآن، وهي: لظى، سعير، الحطمة، الجحيم، جهنّم، الهاوية، سقر (١٠٩)، ومع التفصيل في أنواع النار التي سيعذّب بها الكفّار إلا أنّ المفهوم يبقى مجهولاً وغير محدّد.

جـ- **مصطلحات مختلف فيها**، هذه المصطلحات إختلف العلماء في تحديد المراد منها، ومن أمثلتها:

- **مصطلح (الأعراف)**، هو في اللغة أعالي السور، وفي النصّ القرآنيّ ورد الحديث عن أصحاب الأعراف، ولكنّ العلماء اختلفوا في معرفتهم، أو تحديدهم، فذهب البعض إلى القول إنّهم قوم استوت حسناتهم مع سيآتهم، فلم يستحقوا الجنّة بالحسنات، ولا النار بالسيئآت،فكانوا على السور الفاصل بين الجنّة والنّار. وقيل أصحاب الأعراف هم أنبياء، وقيل ملائكة، وقيل أشخاص بسمات محدّدة (١١٠).
- **مصطلح (البسملة)**، وقد استعرضنا هذا المصطلح سابقاً ولكن إدراجنا له ضمن هذا النوع من التقسيم إنّما يعود إلى ما يعترضه من تنازع للعلماء حول جزئيّته من السورة أو لا، فهناك من ذهب إلى أنّها تمثّل جزءاً من سورة الفاتحة فقط، وذهب آخرون إلى عدّها جزءاً من كلّ سورة عدا سورة التوبة، وذهب آخرون إلى أنّها لا تمثّل جزءاً من أيّ سورة.

- مصطلح (الفاصلة)، وهي جزء مهم من الآية، تقابل القافية في الشعر، وقد اختلف العلماء في تحديد موقعها من الآية هل هي كلمة آخر الآية، أو المقطع الأخير منها، أو الكلمة الأخيرة في نهاية المقاطع بحيث تكون هناك فواصل خارجيّة، وأخرى داخليّة.

ـ منهجيّة دراسة المصطلح القرآنيّ:

إنّ المنهج المُقترح من قبل كثير من الدارسين لدراسة المصطلح عامّة والمصطلح القرآنيّ خاصّة هو المنهج الوصفيّ؛ لأنّ مجال البحث في واقع الدراسة المصطلحيّة لا زال في بدايته، وهو يحتاج إلى إمكانيّة ضبط التعامل مع النصّ في إطار الحدود التي تنبثق من النصّ ذاته، وليس من خارجه، ومن ثمّ فإنّ النتائج المرضية لمثل هذه دراسة لا يمكن أن يؤديها إلا المنهج الوصفيّ لأنّه سيكشف عن واقعيّة النصّ وأبعاده الدلاليّة، فضلاً عن أنّه سيؤطّر المجال المعرفيّ للنصّ (١١١)، وهكذا حدود لا يمكن ضبطها إلا في ضوء هذا المنهج، فطبيعة المنهج الوصفيّ أنّه يكشف عن ماهيّة الظواهر من خلال المناهج الفرعيّة التي يحتويها، مثل: منهج المسح، ومنهج دراسة الحالة، والإحصاء، والوصف المستمر على مدى فترة طويلة، والمنهج التحليليّ، وهذه المناهج تتكامل لتجمع الحقائق والمعلومات عن أيّة ظاهرة، وثمّ تقوم بمقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة (١١٢).

وما طرحه البعض من منهجيّة لدراسة المصطلح القرآنيّ من حيث: الإحصاء، والدراسة المعجميّة، والدراسة النصيّة، والدراسة المفهوميّة، والتعريف للمصطلح(١١٣) هو منهج يعتمد الدراسة الوصفيّة، ويحاكيه بشكل واضح؛إذ إنّ دراسة المصطلح تتجاوز دراسة الدلالة الخاصّة للفظ القرآنيّ إلى دراسة المفهوم، أي أنّ تلك الفكرة أو ذلك المبدأ محمولاً في لفظ هو جزء من منظومة متكاملة، وعليه فإنّنا لا نستطيع دراسة المفهوم من دون إستكمال كلّ جزئيّات دلالاته في النصّ، إذ هو أشبه بإنتقال من حدود اللفظ إلى حدود الموضوع، وبما أنّ البحث في المصطلح يتحدّد بالمصطلح القرآنيّ؛ لذا فإنّه يبقى بحثاً قاصراً إن لم يقترن المنهج الوصفيّ في الدراسة بالمنهج التأريخي؛ لأنّ تتبّع المصطلح القرآنيّ عبر مراحل نشأته ونموّه وتطوّره وصولاً إلى النصّ القرآنيّ يحتاج إلى دراسة تأريخيّة تستوعب هذه التحوّلات المختلفة.

إنّ العموميّة في دلالة تعلّق المصطلح القرآنيّ على كلّ موضوعات القرآن- في بعض الدراسات- هي عموميّة لا تفيد البحث في المصطلح ولا تغنيه؛ لأنّ إطلاق لفظ (المصطلح القرآنيّ) على كلّ ما يتعلّق بالقرآن من مفاهيم أو ألفاظ أو حتى أساليب هو مفهوم خاطيء في نظر البحث؛ إذ المتعارف عليه أنّ مصطلحات أيّ علم تمثّل المفاتيح التي يستطيع الباحث من خلالها الوقوف عند المحاور الرئيسة لهذا العلم فيتمكّن من خلالها الوصول إلى القضايا الفرعيّة إعتماداً على هذه المحاور الرئيسة، ودلالة (المصطلح القرآنيّ) على كلّ ما يتعلّق بجزئيّات النصّ القرآنيّ وعموميّاته، أصوله وفروعه هو فهم خاطيء لأنّه يعامل

الكليّات والعموميّات معاملة الخصوصيّات والجزئيّات فكيف يكون المصطلح هو المفتاح على وفق هذا الفهم ؟

ثمّ إنّ أخذ جزء من التجربة وإقصاء جزء آخر قد يوصل إلى الإضطراب في التطبيق عندما نتعامل مع النصّ القرآنيّ على أنّه علم مترابط مع العلوم الأخرى وليس كياناً مستقلاً عنها، فالقول إنّ مصطلحات القرآن هي مصطلحات أصل، وأنّ مصطلحات العلوم الأخرى هي فرع إنّما هو قول يتعامل مع النصّ القرآنيّ على أنّه جزء من بقيّة العلوم وهو أمر لا يثبت في أثناء البحث، وإلا فبقيّة العلوم مثل الفلسفة والمنطق والحديث والفقه والأصول والفيزياء والكيمياء والطبّ...الخ هي علوم مستقلّة بذاتها نظريّاً وتمّ التعامل مع مصطلحاتها على هذا الأساس فلماذا نضطرب عندما نتعامل مع النصّ القرآنيّ من غير المنظور الذي وضعناه من أنّه علم لا يماثله أيّ علم في خصوصيّاته وتكامله.

الإشكالات التي تعترض إنشاء المعجم:

بعد الاستعراض الذي قدّمناه عن المصطلح القرآنيّ ينبغي أن نستعرض جملة من الإشكالات التي تعترض إنشاء معجم للمصطلحات القرآنيّة، فهو مشروع ضخم قد يتعرّض لجملة من العقبات؛ لذا ينبغي التوقّف عندها ومحاولة إيجاد الحلول الجذريّة لها قبل أن ننطلق إلى محاولة وضع المعجم، ومن هذه الإشكالات المطروحة:

أوّلاً: إشكاليّة اللغة:

إنّ معالجة أيّة قضيّة تخصّ النصّ القرآنيّ تنطلق من تحديد مرجعيّة اللغة المكوّنة لهذا النصّ المقدّس، فهل هي مرجعيّة تتعلّق بموجود لغويّ سابق على نزول النصّ القرآنيّ، أخذت منه واعتمدت عليه، أو هي مرجعيّة ذاتيّة تنطلق من النصّ نفسه، ولها خصوصيّاتها وقواعدها ومقاييسها، وما بين هذين الرأيين اختلف الموقف من معالجة القضايا التي تخصّ النصّ القرآنيّ ومنها الموقف من المصطلح القرآنيّ ذاته وبيان مفهومه، إلا أنّه في أغلبه اعتمد الرأي الأوّل في المعالجة فجاء البحث عن لغة القرآن – عند العلماء- مندرجاً ضمن الدراسات الخاصّة بعلوم اللغة العربيّة- في أغلبه- ولم تظهر حقيقة لغة القرآن بشكل واضح في هذه الدراسات، فهي لغة لها خصوصيّاتها بكلّ المقاييس المعروفة عند العلماء، أفادت منها اللغة العربيّة أكثر ممّا أفاد القرآن ذاته من مقوّمات هذه اللغة، وذلك يعود في أغلبه إلى حياة مفردات القرآن ونموّها المستمرّ الذي لا يقف عن حدود المدارك الإنسانيّة أو يتوقّف عندها وهذا هو سرّ إعجاز لغته وديمومتها، وهذا الإشكال ينبغي معالجته من خلال إستقراء التراث المتعلّق بدراسة النصّ القرآنيّ ذاته والإفادة منه في الدراسات المستحدثة، والتركيز في هذه الدراسات على خصوصيّات اللغة القرآنيّة لغرض إنشاء الدراسات الخاصّة بها والإفادة منها لإنشاء معجم المصطلحات القرآنيّة.

إنّ دراسة لغة القرآن وخصوصيّاتها لا يعني إطلاقاً عدم الانتفاع من الدراسات الدائرة حول اللغة العربيّة ونشأتها وتطوّرها وإنّما هي معين لا غنى عنه للباحث للوقوف على آليّة النمو والتطوّر المتعلّقة بالألفاظ التي قد يشترك فيها النصّ القرآنيّ مع لغة العرب مع الحفاظ على خصوصيّتها المتفرّدة في داخل القرآن.

ثانياً: إشكاليّة المفاهيم:

بعض المفاهيم القرآنيّة لم تتحدّد عند القدماء لفترة طويلة والحجّة تقديس النصّ القرآنيّ وتنزيهه من التعرّض إليه من قبل وجهة نظر البشر القاصرة، وقد شمل التنزيه الألفاظ المعروفة لدى العلماء، والألفاظ غير المعروفة، فتنزّهوا عن التعرّض لها أو لمفاهيمها من هذا الباب، وكانت النتيجة أن وقفت بعض المفاهيم عند حدود معيّنة لم تتجاوزها، قياساً إلى مفاهيم أخرى وردت في علوم اللغة المختلفة فتطوّرت ووصلت إلى الاستقلال بمفهومها عبر الزمن، وهذا الأمر ينبغي أخذه بنظر الاعتبار عند وضع معجم للمصطلحات يتضمّن هذه المفاهيم أو يتعرّض لها، إذ إنّ بعض المفاهيم نأى العلماء عن التعرّض لها؛ لذا ينبغي التدقيق في دلالاتها المفهوميّة من خلال محاولة إستقراء دلالات نصوصها في القرآن الكريم، ومحاولة الوصول فيها إلى رأي حاسم يبعدها عن الغموض الذي يكون قد إكتنفها بسبب نأي العلماء عن البحث فيها قديماً.

ثالثاً: إشكاليّة الآليّة المعتمدة في الدراسة:

مع الكمّ الهائل من المؤلّفات التي تعلّقت ببحث علوم العربيّة وتبويبها نجد الشاهد القرآنيّ يمثّل جزءاً من هذه المؤلّفات وليس مستقلاً بذاته، فالبحث النحوي يتعلّق بنحو اللغة العربيّة، والبحث البلاغيّ يتعلّق ببلاغة اللغة العربيّة، والبحث الصرفيّ والصوتيّ كذلك، ولا نكاد نرى مؤلّفاً يتعلّق ببحث قواعد النصّ القرآنيّ ومقاييسه وخصوصيّاته مستقلاً إلا فيما يخصّ الدراسات المتعلّقة بتفسير معاني القرآن ودلالاته التي لم تستقلّ عن توجّهات المفسّر اللغويّة والمذهبيّة في الغالب، وهو أمر انعكس على المصطلحات القرآنيّة أيضاً فلا نراها مجموعة في مؤلّف مستقلّ وإنّما مبثوثة وموزّعة في تضاعيف المؤلّفات، وحتّى عندما ظهرت الحاجة الملحّة لإنشاء معاجم تبيّن مفاتيح كلّ علم في العصر الحديث لم نجد من يدعو إلى إنشاء معجم خاصّ بالمصطلحات القرآنيّة على غرار الدعوات التي أُردفت بالتطبيق لمعاجم مختلفة تخصّ علوم العربيّة، مثل: معجم المصطلحات البلاغيّة، ومعجم المصطلحات النقديّة، ومعجم المصطلحات الفلسفيّة ...وغيرها، ربّما لحجم المخاطر التي تحفّ البحث في هذا الميدان،أو ربّما للجهد الذي تحتاجه قضيّة التأليف في هكذا مؤلّف، فهو جهد موسوعيّ يحتاج إلى تظافر جهود المجموع وليس الفرد؛ لذا فإنّ تحديد آليّة الدراسة المناسبة للنصّ القرآنيّ أمر ضروريّ ومهمّ، إذ ينبغي تكثيف الجهد لدراسة القرآن الكريم

دراسة خاصّة ومستقلّة وذلك من خلال استنباط العلوم اللغويّة من القرآن ذاته، فيكون هناك توجّه لدراسة النحو القرآنيّ، والبلاغة القرآنيّة، وعلم الصوت القرآنيّ وهكذا، ولا مانع من إجراء المقارنات بين هذه العلوم فيما لو تعلّقت بالنصّ القرآنيّ، أو إذا تعلّقت باللغة العربيّة للوصول من خلال تلك المقارنات إلى بعض أسرار الإعجاز القرآنيّ.

رابعاً: إشكاليّة المنهج:

إنّ معظم الدراسات التي أُثرت عن العلماء قديماً وحديثاً وشكّلت النواة الأولى للدراسات المصطلحيّة، مثل كتب: غريب القرآن، ومعاني القرآن، ومجاز القرآن، وكتب المفردات، اعتمدت أسساً مختلفة في المعالجة، وضمن مناهج مختلفة غير محدّدة، فجمعت بين التنظير والتطبيق معاً أو استقلّت بأحدهما من دون الآخر،فضلاً عنّ أنّها دراسات لم تتعرّض أو تشتمل على كلّ المفاهيم القرآنيّة، ووضع معجم للمصطلحات القرآنيّة يحتاج إلى منهج موحّد يستطيع أن يضمّ بين جنباته هذا التراث الفذّ ويفيد منه في مجال اختصاصه، فضلاً عن أنّه يستطيع أن يستوعب المناهج التي أعتمدت في المؤلّفات التي حفظها التأريخ لنا على الرغم من إختلاف مشارب مؤلّفيها، وتوجهاتهم المذهبيّة، وطريقة المعالجة، والمنهج الذي اعتمدوه، ومثلما ذكرنا سابقاً فإنّ المنهج الوصفي التأريخيّ هو المنهج المناسب لدراسة المصطلحات القرآنيّة، فتحديد كل ما له علاقة بالمصطلحات من هذا التراث الضخم سيجلّي الكثير من المفاهيم القرآنيّة، وسيساعد في فكّ رموزها، فضلاً عن أنّ وضع معجم للمصطلحات القرآنيّة على وفق ما سبق سيسهم في إخضاع كل المؤلّفات التراثيّة وإن كانت مختلفة المناهج لمنهج موحّد يستوعب جزئيّاتها ويوجّهها الوجهة التي يريد.

خامساً: إشكاليّة المرجعيّات:

إنّ الكثير من المصطلحات القرآنيّة تحدّد مفهومها عند العلماء إعتماداً على توجّههم المذهبيّ من منطلق أنّ المؤلّفات القديمة كانت تسعى إلى الدفاع عن القرآن وإعجازه، فكان أن انبرى لهذا الدفاع علماء حاولوا الانتصار لمذاهبهم، ولتوجّهاتهم العقائديّة؛ ممّا دفعهم إلى التأسيس للكثير من مفاهيم المصطلحات القرآنيّة إعتماداً على هذا التوجّه، هذا الأمر دفع البعض إلى عدم إعتماد رأي الآخر بحجّة مخالفته هذه التوجّهات أو تلك؛ لذا فإنّ وضع معجم للمصطلحات القرآنيّة ينبغي أن يكون – في جزء منه- مراعياً لقضيّة التعدّد في تحديد المفهوم الاصطلاحيّ للألفاظ، وذلك من خلال تحديد المصطلحات المختلف فيها، ومحاولة إعطاء وجهة نظر معتدلة في الموضوع، مع الإشارة إلى طبيعة الخلاف المترتّب على كلّ مصطلح في هامش محدّد لهذه القضيّة في أثناء استعراض المصطلحات ومفاهيمها جملة، أو القيام بجمع هذه المصطلحات في مبحث مستقلّ بذاته.

ـ نتائج البحث:

- إنّ إنشاء معجم للمصطلحات هي مهمّة ليست يسيرة وجهد ليس بالهيّن؛ لأنّ مفاهيم ألفاظ القرآن لم تتكامل بعد كلّها، ولكن تكثيف الدراسات العلميّة المقنّنة لألفاظ القرآن، ومحاولة تحديد دلالات كلّ لفظة ومفهومها على حده يمكن أن يكون المقدّمة لإنشاء المعجم والتأسيس له، وذلك من خلال جمع هذه الدراسات مجتمعة ومحاولة الوصول إلى مفاهيم تقريبيّة لها؛ لأنّنا مهما فعلنا فإنّنا لن ندرك أو نحدّ أيّ لفظة داخل هذا النصّ المعجز الذي لا تنقضي عجائبه على الرغم من تواتر الزمان والأمم.
- قبل أن نضع معجماً للمصطلحات القرآنيّة ينبغي أن نحدّد أوّلاً التقسيم الذي سنتّبعه في ترتيب هذه المصطلحات إعتماداً على ما ذكرناه فيما سبق من تعدّد تقسيمات المصطلح القرآنيّ بحسب الأساس المعتمد في التقسيم، ونرجّح أنّ يكون الترتيب على أساس الدلالة المفهوميّة أي أنّ يقسّم المعجم إلى مصطلحات محدّدة المفاهيم، ومصطلحات مختلف فيها، ومصطلحات غير محدّدة، وثمّ يتم تقسيم المصطلحات المندرجة تحت كلّ تقسيم بحسب الترتيب الأبجديّ.
- نحتاج إلى تظافر الجهود من خلال إقامة الندوات التثقيفيّة في مجال الدراسات المصطلحيّة وأسسها، وشروطها، وجمع الباحثين ممّن له خبرة في مجال هذه الدراسات لمحاولة وضع الأسس السليمة لإنشاء معجم للمصطلحات القرآنيّة، وإقامة نماذج مصغّرة في كلّ الجامعات العربيّة من المعاهد أو التجمّعات الخاصة بالمصطلح العربيّ عامّة والقرآنيّ خاصّة تعالج القضايا المتعلّقة به.

Abstract

The researcher believed that the study of establishing a dictionary for the Quranic expressions needs seriousness, depth and being encyclopedic and all what is mentions is not available right now, so this is a call for this project. Due to the uniqueness of the Quranic text and its idioms is the subject of this research. This study is a research of the problems that face the try to establish a dictionary of Quranic expressions and it is at the same time a try to find solutions and soften these problems.

هوامش البحث

١) ظ: أبجديّة القرآن من مملكة سبأ: محمد عقل: ٤، ٥، ٢٨.

٢) ظ: المصدر السابق: ١.

٣) ظ: المصدر السابق: ٣٥ وما بعدها.

٤) العربيّة لغة العلوم والتقنيّة: د. عبد الصبور شاهين: ١١٧.

٥) ظ: ديوان الأدب: الفارابي: ٢/ ٣٩٨، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح: د. محمود فهمي حجازي: ٧.

٦) ظ: الأسس اللغويّة لعلم المصطلح: ٧، والعربيّة لغة العلوم والتقنيّة: ١١٧، أثر الفهم اللغويّ في فهم المصطلحات العلميّة الانجليزيّة (بحث) : د: سعيد بن محمد القرنيّ : ٥٨٦، في المصطلح ولغة العلم: د. مهدي صالح الشمريّ: ٥٩.

٧) أثر الفهم اللغويّ في فهم المصطلحات: ٥٨٨.

٨) ظ: مصطلحات نقديّة وبلاغيّة في كتاب البيان والتبيّن للجاحظ: الشاهد البوشيخي: ٤٦.

٩) البيان والتبيين: الجاحظ: ١/ ١٣٩.

١٠) التعريفات، الجرجانيّ: ١٦.

١١) المصدر السابق نفسه.

١٢) المصدر السابق: ١٧.

١٣) ظ: بحوث مصطلحيّة: د.أحمد مطلوب: ٥- ٦.

١٤) ظ: بحوث لغويّة: د. أحمد مطلوب: ٧١، ٧٢.

١٥) ظ: المصدر السابق: ٧٣ وما بعدها.

١٦) ظ: دراسات في التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم: زاهر بن عوض الألمعيّ: ٧.

١٧) ظ: دراسة موضوعيّة في سورة الزمر: محمد عايش أبو راس: ٢٢، ٤٥.

١٨) ظ: مصطلحات قرآنيّة: صالح عضيمة: ٢٣.

١٩) مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف: فريدة زمرد:

٢٠) كشّاف إصطلاح الفنون: التهانوي: ٢٨.

٢١) تنظر تقسيمات المصطلح عموماً في كتب علم المصطلح.

٢٢) علم المصطلح: علي القاسمي: ٢٦٦- ٢٦٧.

٢٣) علم المصطلح: ٧٩.

٢٤) في المصطلح ولغة العلم: د. مهدي صالح الشمريّ: ٦٥.

٢٥) قاموس اللسانيّات: د. عبد السلام المسدّي: ١.

٢٦) ظ: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات العربيّة: ممدوح محمد خسارة: ١٤.

٢٧) قاموس اللسانيّات: ٣٠.

٢٨) ينظر على سبيل المثال: الخصائص: ابن جنّيّ: ١/ ٤٠.

٢٩) ظ: الزينة في الكلمات الإسلاميّة: ٢/ ٤٠٤.

٣٠) ظ: التعريفات: ٨٨.

٣١) ظ: الزينة في الكلمات الاسلاميّة: ٢/ ٢٦٦.

٣٢) ظ: المصدر السابق: ٢/ ٣٤٨.

٣٣) ومن أمثلة المصطلحات: الحجّ، الرحمة، الزكاة، العمرة، الهبة، وغيرها كثير.

٣٤) ظ: التعريفات: ١٢٣.

٣٥) ظ: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: ١٠١- ١٠٢، الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: ١٣٦.

٣٦) ظ: مفردات ألفاظ القرآن: ١٩٥.

٣٧) ظ: المصدر السابق: ٢٣١.

٣٨) ظ: المصدر السابق: ٣٩٤.

٣٩) ظ: مفردات ألفاظ القرآن: ٣٣٣- ٣٣٤، الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: ١٣٤.

٤٠) ظ: المفاهيم والمصطلحات القرآنيّة، مقاربة منهجيّة: مقال للكاتب عبد الرحمن بن حلّلي، منشور بمجلّة إسلاميّة المعرفة، العدد ٢٥، شتاء ٢٠٠٤م.

٤١) ظ: القرآن الكريم والدراسة المصطلحيّة: الشاهد البوشيخيّ: ٢٠.

٤٢) ينظر: (البقرة/ ٢٥٥)، (آل عمران/٦٢)، فكلمة (إله) جاءت في الغالب وصفاً لكلمة (الله)، وجاءت اللفظة في النصّ القرآنيّ مثنّاة ومجموعة (ينظر: (المائدة/ ١١٦)، (الأنبياء/٩٣)).

٤٣) ظ: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ٩٢، ٩٣.

٤٤) ظ: المصدر السابق: ١٤١- ١٤٣.

٤٥) ظ: المصدر السابق: ٢٤٣- ٢٤٦.

٤٦) من أمثلة هذه المصطلحات: (البرزخ)، (الجنّ)، (الحنيفيّة)، (الضريع)، (الرحمة)، (الفردوس)، (الكريم)، (النجوى).

٤٧) ظ: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٩٧.

٤٨) ظ: دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: ٥٢.

٤٩) ظ: الزينة في الكلمات الاسلاميّة: ٢/٢٣٩.

٥٠) ظ: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٣٠- ١٣١.

٥١) ظ: التبيان في تفسير القرآن: الطوسي: ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧.

٥٢) ومن أمثلة هذه المصطلحات: الإحرام، الإفاضة، الجهاد، الحلال، والحرام، والصيام، والطهارة، والمغفرة، وغيرها كثير.

٥٣) ظ: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٨١، روح الصلاة في الاسلام: عفيف عبد الفتاح طبارة: ٢١.

٥٤) ظ: الزينة: ٢/ ٢٦٦.

٥٥) ظ: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٧٨.

٥٦) ومن أمثلة هذه المصطلحات: (الكفر)، (المنافق).

٥٧) ظ: الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: ١٢٤.

٥٨) ظ: لسان العرب، مادّة (سبح).

٥٩) ظ: التطور الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم: ١١٠، ١١١.

٦٠) ظ: الزينة في الكلمات الاسلاميّة: ٢/ ٢١١.

٦١) ظ: التطوّر الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٧١- ١٧٤.

٦٢) ومن أمثلة هذه المصطلحات: (الجنّة)، (الطواف)، (الفرض)، (الغيّ)، (المغفرة)، (المناسك).

٦٣) ظ: المصدر السابق: ١٨٩- ١٩٠.

٦٤) ظ: المصدر السابق: ١٣٧- ١٣٩.

٦٥) ظ: المصدر السابق: ١٤٩، ١٥٠.

٦٦) ومن أمثلة هذه المصطلحات: (التعزير)، و(التغابن)، و(الحدّ)، و(الجزية)، و(السحت)، (المشعر الحرام)، (الميقات).

٦٧) ظ: المصدر السابق: ١٨٥- ١٨٧.

٦٨) إعتمدنا في إيراد شواهد هذا القسم على كتاب: مصطلحات قرآنيّة، ما اتفق لفظه واختلف معناه: كمال المويل.

٦٩) ينظر: (البقرة/٤)، (المائدة/٥٠).

٧٠) ينظر: (المدّثر/٤٦، ٤٧).

٧١) ينظر: (الفاتحة/٦)، (النحل/٣٦)، (الأنعام/ ١٤٩).

٧٢) ينظر: (الانسان/٣)، البلد/ ١٠).

٧٣) ينظر: (البقرة ٩٤، ٩٥)، النساء/ ٣٢)، (القصص/٨٢)، (النجم/٢٤، ٢٥)، (الجمعة/ ٦، ٧).

٧٤) ينظر: (البقرة/٧٨)، (النساء/١١٩)، (النساء/١٢٠)، (الحديد/١٤).

٧٥) ينظر: (الأعراف/١٨٩)، (الملك/٢٣)، (الأنبياء/٣٠)، (القيامة/ ٣٨- ٣٩)، (البقرة/٣٠).

٧٦) ينظر: (البقرة/٢٢)، (المائدة/٦٠)، (هود/٦٢)، (التوبة/٤٠)، (البقرة/١٤٢)، (الكهف/٨).

٧٧) ينظر: (الزخرف/٣، ٥، ١٩)، الأنعام/ ١٠)، (الرعد/ ٣٣)، (الصافات/١٥٨).

٧٨) ينظر: (البقرة/١٠٨)، (الأنعام/١١٧).

٧٩) ينظر: (الشعراء/٢٠).

٨٠) ينظر: (القمر/٤٧)، (الواقعة/٩٢، ٩٣).

٨١) ينظر: (الضحى/٧)، (يوسف/ ٩٥).

٨٢) ينظر: (النحل/٣٦)، (الزمر/ ١٧).

٨٣) ينظر: (الزخرف/٢٣)، (الأنبياء/٩٢)،(المؤمنون/٥٢).

٨٤) ينظر: (هود/ ٨).

٨٥) ينظر: (الكهف/ ١١٠)، (النساء/١٦٣)، (الشورى/٥١).

٨٦) ينظر: (المائدة/١١١)، (القصص/٧).

٨٧) ينظر: (فصلت/١٢).

٨٨) ينظر: (الأنعام/١٢١).

٨٩) ينظر: (الشعراء (١٩٣، ١٩٤)، (النبأ/٣٨).

٩٠) ينظر: (غافر/ ١٥).

٩١) ينظر: (المجادلة/٢٢).

٩٢) ينظر: (النساء/١٧١).

٩٣) ينظر: (الأحزاب/٣٦)، (طه/ ٧٢)، (غافر/٢٠).

٩٤) ينظر: (القصص/٢٨)، (الأحزاب/٢٧)، (الجمعة/١٠).

٩٥) ينظر: (القصص/ ١٥)، (الزمر/٤٢).

٩٦) ينظر: (الإسراء/٤)، (يونس/٧١).

٩٧) ينظر: (القصص/٤٤).

٩٨) التعريفات: ٨٨.

٩٩) المصدر السابق: ١٣٦.

١٠٠) المصدر السابق نفسه.

١٠١) ينظر: المصدر السابق: ١٤٠.

١٠٢) ينظر: الزينة في الكلمات الاسلاميّة: ٢/ ٢٦٣.

١٠٣) ينظر: التعريفات: ٩١.

١٠٤) ينظر: التطوّر الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٦٣.

١٠٥) ومثل هذه المصطلحات: (أصحاب اليمين)، (أصحاب الشمال)، (ليلة القدر)، (مالك الملك)، (النفس اللوّامة)، (النفس المطمئنة).

١٠٦) ينظر: الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: ١٣٩.

١٠٧) ينظر: الزينة في الكلمات الاسلاميّة: ٢/ ٣٧٩، الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: ٧٢.

١٠٨) ينظر: الزينة في الكلمات الاسلاميّة: ٢/ ٢١٥.

١٠٩) ينظر: الزينة في الكلمات الاسلاميّة: ٢/ ٣٨٩، الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: ٨٠، ٨١.

١١٠) ينظر: الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: ٨٤.

١١١) ينظر: المصطلح النقديّ في كتاب (البرهان في وجوه البيان) لابن وهب الكاتب: عبد الحفيظ الهاشميّ: ٦.

١١٢) ينظر: أصول البحث العلميّ ومناهجه: أحمد بدر: ١٨٢.

١١٣) ينظر على سبيل المثال: نظرات في المصطلح والمنهج: الشاهد البوشيخي: ٢٢ وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أبجديّة القرآن من مملكة سبأ: محمد عقل، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٩،

٣- أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلميّة، دراسة استكشافيّة في اللغتين العربيّة والانكليزيّة: د. سعيد بن محمد القرني، مجلّة جامعة أمّ القرى لعلوم الشريعة واللغة العربيّة وآدابها، مج ١٧، ع ٢٩، صفر، ١٤٢٥ه.

٤- الأسس اللغويّة لعلم المصطلح: د. محمود فهمي حجازي، نشر مكتبة غريب، (د.ت).
٥- أصول البحث العلميّ ومناهجه: أحمد بدر،ط٤، نشر وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٩٤م.
٦- بحوث لغويّة: د. أحمد مطلوب، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، ١٩٨٧م.
٧- بحوث مصطلحيّة: د. أحمد مطلوب، بغداد، ٢٠٠٦م.
٨- البيان والتبيين: الجاحظ (ت٢٥٥ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٣٦٧ه- ١٩٤٨م.
٩- التطوّر الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم، دراسة دلاليّة مقارنة، عودة خليل أبو عودة، ط١، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.
١٠- التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجانيّ (السيّد الشريف) (ت٨١٦ه)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٧١م.
١١- الخصائص: ابن جنّيّ، تحقيق: محمد علي التجار، بغداد، ١٩٩٠م.
١٢- دراسات في التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم: زاهر بن عوض الألمعيّ، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٩٨٥م.
١٣- دراسة موضوعيّة في سورة الزمر: محمد عايش أبو راس، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، كليّة الشريعة، الجامعة الأردنيّة، ١٩٨٦م.
١٤- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، ط٣، بيروت، ١٩٧٩م.
١٥- ديوان الأدب: الفارابي، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٧٤م.
١٦- روح الصلاة في الإسلام: عفيف عبد الفتاح طبارة، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.
١٧- الزينة في الكلمات الإسلاميّة: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت٣٢٢ه)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: حسين بن فيض الله الهمدانيّ، ط١، ١٤١٥ه، ١٩٩٤م.
١٨- العربيّة لغة العلوم والتقنيّة: د. عبد الصبور شاهين، طبعة دار الاعتصام، (د.ت).
١٩- علم المصطلح: د. علي القاسمي، لبنان، ٢٠٠٨م.
٢٠- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات العربيّة: ممدوح محمد خسارة، دمشق، ٢٠٠٨م.
٢١- في المصطلح ولغة العلم: د. مهدي صالح سلطان الشمريّ، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.
٢٢- قاموس اللسانيّات: د. عبد السلام المسدّي، دار الكتاب العربيّ، تونس، ١٩٨٤م.
٢٣- كشّاف إصطلاحات الفنون: محمد علي الفارقي التهانوي (ت ١١٥٨ه)، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، مصر، ١٩٧٢م.
٢٤- الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآنيّ: د. عبد العال سالم مكرم، ط١، مؤسّسة الرسالة، ١٤١٧ه، ١٩٩٦م.
٢٥- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٠ه، ١٩٩٠م.
٢٦- المصطلحات القرآنيّة، ما اتفق لفظه واختلف معناه: د. كمال المويل.
٢٧- مصطلحات قرآنيّة: صالح عضيمة، الجامعة العربيّة للعلوم الاسلاميّة، دار النصر، لندن وبيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٢٨- مصطلحات نقديّة وبلاغيّة في كتاب البيان والتبيّن للجاحظ: الشاهد البوشيخيّ، ط٢، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤١٥ه، ١٩٩٥م.

٢٩- المصطلح النقديّ في كتاب (البرهان في وجوه البيان) لإبن وهب الكاتب: عبد الحفيظ الهاشميّ، رسالة لنيل دبلوم دراسات عليا، ١٩٨٩- ١٩٩٠، (بحث مرقون).

٣٠- المفاهيم والمصطلحات القرآنيّة، مقاربة منهجيّة: مقال للكاتب عبد الرحمن بن حلّلي، مجلّة إسلاميّة المعرفة.

٣١- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥ه)، ط٣، دار القلم/دمشق، والدار الشاميّة/بيروت، ١٤٢٤ه.

٣٢- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف: فريدة زمرّد، معهد الدراسات المصطلحيّة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ظهر المهراز، فاس.

٣٣- نظرات في المصطلح والمنهج: الشاهد البوشيخي، ط٣، مطبعة آنفو-برانت، فاس، ٢٠٠٤م.

س